بما يعرفه عليه من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار لذلك
دل على ان صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة فلما كان
له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله
والانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا
لمن يرد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا
انكرت تعلقه بهما نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق
به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك
الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع
لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت
او لا ينبغي ان يكون اي ان يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت
عليه الهمزة وذلك في المستقبل نحو اتعصي ربك يعني
ينبغي ان لا يتحقق العصيان او للتكذيب في الماضي اي لم
يكن نحو قوله تعالى افاصفيكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك
او للتكذيب في المستقبل اي لا يكون نحو اتلزمكموها اي
اتلزمكم تلك الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونفيركم
على الاسلام والحال انكم لها كارهون بمعنى لا يكون هذا الالزام
او التهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم
اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف

على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك تامرك
ان نترك ما يعبد آباؤنا وذلك ان شعيبا عم كان كثير الصلوة
وكان قومه اذا اراده يصلي تضاحكوا فقصد وا بقولهم
اصلوتك تامرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام
والتحقير نحو من هذا الذي استحقر ابشانه مع انك تعرفه والتهويل
كقراءة ابن عباس رض ولقد نجيناكم بني اسرائيل من العذاب المهين
من فرعون بلفظ الاستفهام اي من يفتح الميم ورفع فرعون
على انه مبتدا ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف
الرايين فانه لا معنى لحقيقته ههنا وهو ظ بل المراد انه لما
وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله
من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة
شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا
قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله و
تهويل عذابه والاستبعاد نحو اني لهم الذكرى فانه لا يجوز
حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظ بل المراد استبعاد ان
يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم
تولوا عنه اي كيف يتذكرون ويتعظون ويوفون بما
وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم

Copyright © King Saud University